الكفيل

السنة التاسعة عشرة

٨٩٧

جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ ٢٩ / ١٢ /٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مـركـز الدراسـات
والمراجعة العلمية

الأستاذ وغرس القيم الفاضلة

افتتاحية الكفيل

رئيس التحرير

إن للأستاذ دوراً مهماً وكبيراً في غرس القيم الفاضلة في نفوس المتعلمين، ولا سيما إذا كانت مهمة الأستاذ تقع على خطين متوازيين، هما: التربية والتعليم، وتبدو المهمة كبيرة من حيث تلقي الأطفال الأدبيات والمعارف وهم في حداثة السن.

ويحسن هنا الاستشهاد بكلام المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) وفق ما جاء في تقرير درسه في التعارض، والذي يشخّص فيه دور الأستاذ في غرس المفاهيم الحقة: (إن التلمذة تؤثر بصورة طبيعية في غرس أفكار الأستاذ ورسوخها في ذهن التلميذ، وتشتد الحالة فيما إذا كان التلميذ شاباً أو صغيراً، فإنه يكون سريع التأثر بأُستاذه وبالإيحاءات والتلقينات التي تُملى عليه، فلا يكون من الجهة النفسية على استعداد لسماع ما يخالف تلك الأفكار أو المرتكزات.

ومنه يظهر السر في تأكيد الأئمة عليهم السلام على ضرورة تعليم الصبيان أحاديث أهل البيت عليهم السلام قبل الاطلاع على غيرها، فإن الصبي إذا استأنس بأحاديث أهل البيت عليهم السلام وتركزت أفكارهم ومعتقداتهم في ذهنه فإنه لا يتأثر بعده بأفكار المذاهب والتيارات والمبادئ الأخرى، وستصونه مرتكزاته عن الانحراف).

نقف عند هذا الكلام لندرك: أهمية التعلم في الصغر، ومراعاة هذا الجيل الناشئ، وضرورة ممارسة صاحب العلم مهمة التعليم الأساسية، وتفعيل البعد التربوي والوعظي بالطريقة التي تنسجم وأذهان المتعلمين.

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
عباس محسن، الشيخ حسين التميمي، السيد جعفر علم الهدى، الشيخ صالح الكرباسي، ولاء قاسم العبادي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

ربِّ زدني علماً

إعداد / منير الحزامي

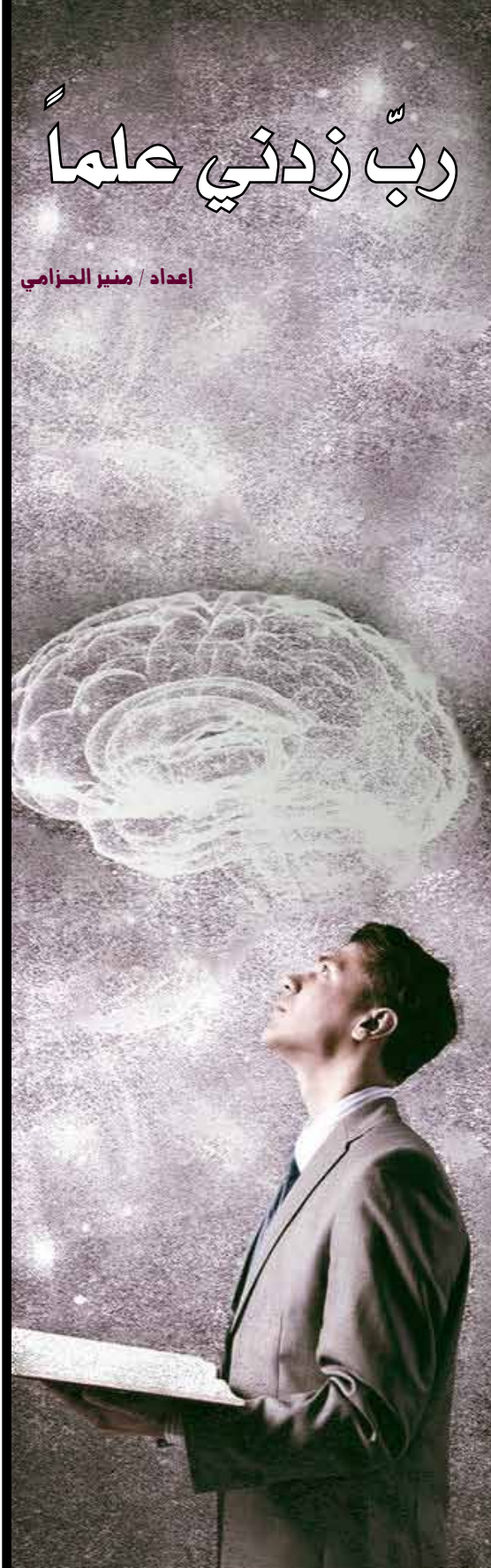

يكفي العلم جلالة وفخراً أن الله سبحانه قد جعله السبب الكلي لخلق هذا العالم، قال الله تعالى: ﴿اللهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ (الطلاق: ١٢).

وجعل سبحانه العلمَ أعلى شرف، وأول منة منَّ بها على ابن آدم بعد خلقه، وإبرازه من ظلمة العدم إلى ضياء الوجود، فقال سبحانه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١)، فتأمل كيف افتتح كتابه الكريم بنعمة الإيجاد، ثم أردفها بنعمة العلم، فلو كان ثمة منة أو نعمة بعد نعمة الإيجاد هي أعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك، وصدّر به نور الهداية.

وقد قرن سبحانه أُولي العلم بنفسه وملائكته، فقال: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُو العِلْمِ﴾ (آل عمران: ١٨).

وزاد في إكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور، بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧).

وبقوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ (الرعد: ٤٣).

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

وقال تعالى مخاطباً نبيه الأكرمﷺ آمراً إياه مع ما آتاه من العلم والحكمة: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤)، فهذه نبذة من فضائله التي نبه الله عليها في كتابه الكريم.

أُمناء اللّٰه على خلقه

يذهل المتتبع للروايات التي تتحدث عن مقام العلماء أن يحصي مناقبهم ومنزلتهم لدى الله سبحانه، ويستطيع القول أنه ما من منزلة أرفع لدى الله سبحانه بعد مرتبة الأنبياء والأئمة عليهم السلام سوى منزلة العلماء العاملين في سبيل الله تعالى لرد الشبهات والجهاد لإعلاء راية الإسلام وأحكامه، ونستعرض هنا بعض المقامات السامية للعلماء:

١- ورثة الأنبياء

كيف لا يكونون كذلك وقد اشتركوا معهم في العقيدة والهدف، وتعرضوا لما تعرض له الأنبياء عليهم السلام من القمع الفكري والجسدي؛ لكي يوقفوا زحف أفكارهم المستنيرة من نور الإيمان إلى قلوب الناس، خوفاً منها؛ لأنها تهز عروش المستكبرين وتنتزع منهم دنياهم وجاههم وسلطانهم.

٢- أُمناء اللّٰه على خلقه

فهم أمناء دين الله سبحانه، ووظيفتهم أن يؤدوه إلى العباد كما هو، فهم على دين الله قيّمون، يحفظونه

من شبهات الملحدين والمشككين، ويحرسونه من أن يمسه الطغاة بتحييد أو استغلال.

٣- أحياء عند ربهم

إذا كان الإنسان العادي لا ينقطع ذكره بموته إذا كان فاعلاً للخير محباً للناس.. فكيف بالعلماء؟! وكيف ينقطع ذكرهم وكلامهم قد حُفر في القلوب، ومدادهم قد حُفظ في الكتب، وسيرتهم مفخرة التاريخ؟! وإذا كانوا كذلك فهم ليسوا أمواتاً بل أحياءٌ في قلوب الناس وأحياء عند ربهم يُرزقون.

فحياة العلماء إنما هي حقيقية؛ لأنهم أحيوا قلوبهم بذكر الله وخشيته، وإن القلب الذي عاش بذكر الله وخشع لعظمته تعالى لا يمكن أن يموت، والميت هو مَن أمات الجهلُ قلبَه وأعمت الضلالةُ بصيرتَه.

٤- مداد العلماء يرجح على دماء الشهداء

وكيف لا يكون كذلك، والعلماء هم المربون لهم وزارعو نبتة الحب الإلهي فيهم، وهم الذين بذروا في قلوبهم حب الإيثار وسيرة الأبرار، فربوهم على العلم، فكان لهم الفضل في إرشادهم وتوجيههم إلى الجهاد والشهادة.

٥- النظر لوجههم عبادة

فإذا نظرت إلى وجه العالم ذكّرك بالآخرة، فمن هنا كانت العبادة؛ لأنك تتذكر الله وتتذكر سيرة الرسول ﷺ، ويذكّرك بالآخرة التي يغفلك عنها طول الأمل.

إعداد / وحدة النشرات

السيد عبد الحسين شرف الدين

اسمه ونسبه:

هو السيّد عبد الحسين بن يوسف بن جواد شرف الدين الموسوي العاملي.

ولادته:

ولد رحمه الله في الأوّل من جمادى الآخرة سنة (١٢٩٠هـ) بمدينة الكاظمية المقدّسة في العراق.

دراسته:

درس مرحلة المقدّمات عند والده السيّد يوسف شرف الدين رحمه الله في لبنان، وعندما بلغ عمره سبعة عشر عاماً سافر إلى العراق لإكمال دراسته في حوزة النجف الأشرف، والحوزات العلمية المنتشرة في مدن العراق، وبعد إكماله مرحلة السطوح العالية أخذ يحضر دروس المراجع والعلماء الأعلام في النجف الأشرف.

ثمّ عاد إلى جنوب لبنان لأداء مهمّاته الرسالية بعد أن نال درجة الاجتهاد، وعمره آنذاك (٣٢) عاماً، كما سافر إلى مصر للاطّلاع على دروس علماء جامعة الأزهر ومدرّسيها، والاستفادة من آرائهم، ومن جملة أولئك المدرّسين: الشيخ محمّد الكتاني، والشيخ سليم البشري.

من أساتذته:

الشيخ شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني، الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ حسين النوري الطبرسي. وغيرهم.

صفاته وأخلاقه:

كانت صفاته قائمة على أساس القرآن الكريم، والسيرة العملية للنبي محمّد وأهل بيته عليهم السلام، ومُستقاة من الصفات الحميدة للعلماء الماضين من السلف الصالح، ومن الصفات التي تميّز بها هي: الإخلاص في العمل لله سبحانه وحده، وكان يبالغ في إكرام الضيوف، وبالخصوص العلماء منهم، وكان يتفقّد طبقات المجتمع كافّة، ويسعى لرفع مشكلات الفقراء والمحتاجين منهم.

وكان عطوفاً سمحاً، يعفو عَمّن أساء إليه، وكان يهتم بإحياء المناسبات التي تخصُّ أهل العلم والأدب، ويشجع الطلّاب على الدراسة، وعلى السير في طريق تزكية النفس وتهذيبها بالفضائل، ويحثُّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يوصي الطلّاب بالتواضع، ويحثُّهم على مخاطبة الناس على قدر عقولهم وإدراكهم، وحسب مزاجهم وأذواقهم.

وأمّا عن شجاعته، فله مواقف مشهودة ضد الاستعمار الفرنسي، وله موقف جريء من الدولة العثمانية، حيث تمكّن من الحصول على موافقة منها بإعفاء طلّاب العلوم الدينية من الخدمة العسكرية.

من مشاريعه:

١- بناء مسجد وحسينية في منطقة تجمّع الشيعة في جنوب لبنان، لإقامة الصلاة، وإحياء المناسبات الإسلامية فيها.

٢- تأسيس المدرسة الجعفرية، للمحافظة على أفكار الشباب، وتحصينها ضد الأفكار الاستعمارية، التي كان الاحتلال الفرنسي يبثّها عن طريق المدارس الرسمية.

٣- بناء مدرسة الزهراء عليها السلام.

٤- تأسيس نادي الإمام الصادق عليه السلام لإقامة الاجتماعات، والمؤتمرات الإسلامية والعلمية

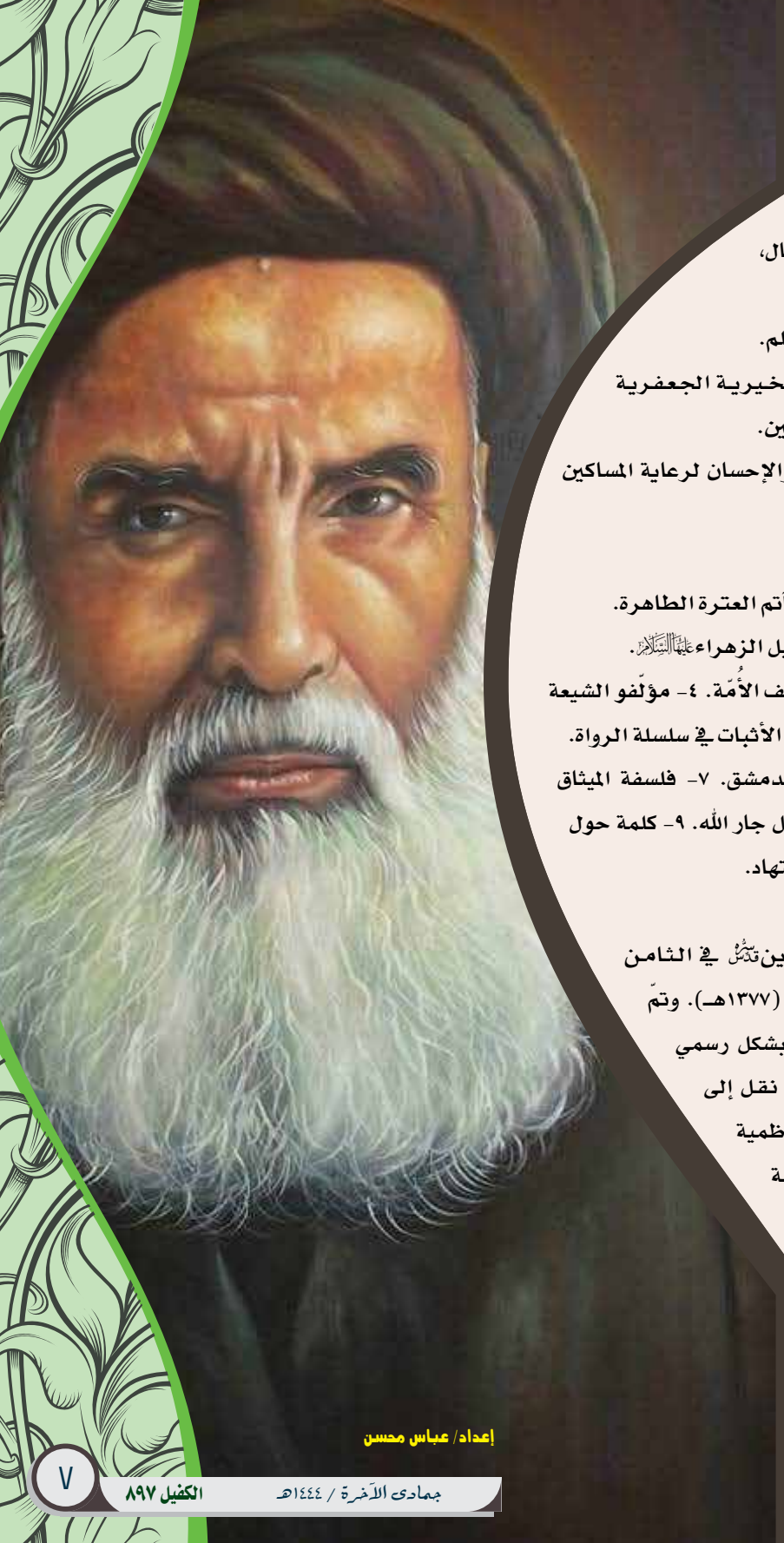

والتربوية
والثقافية.
٥- بناء الروضة الجعفرية للأطفال، بقسميها للبنين والبنات.
٦- افتتاح جمعية نشر العلم.
٧- تأسيس الجمعية الخيرية الجعفرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين.
٨- تأسيس جمعية البر والإحسان لرعاية المساكين واليتامى.

من مؤلفاته:

١- المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة.
٢- الكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء عليها السلام.
٣- الفصول المهمّة في تأليف الأُمّة. ٤- مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام. ٥- ثبت الأثبات في سلسلة الرواة.
٦- إلى المجمع العالمي بدمشق. ٧- فلسفة الميثاق والولاية. ٨- أجوبة مسائل جار الله. ٩- كلمة حول الرؤية. ١٠- النص والاجتهاد.

وفاته:

توفّي السيد شرف الدين قدس سره في الثامن من جمادى الآخرة سنة (١٣٧٧هـ). وتمّ تشييع جثمانه الشريف بشكل رسمي في العاصمة بيروت، ثمّ نقل إلى بغداد، وشُيِّع في مدن الكاظمية المقدسة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، ودفن بالصحن الحيدري الشريف.

إعداد/ عباس محسن

فلنتواضع..

الشيخ حسين التميمي

التواضع سمة بارزة ومهمة في تكامل وتقويم شخص الإنسان، حتى تبدو الحياة أكثر مرونة وجمالاً في التواصل مع أبناء المجتمع الإنساني، وما رأينا وشهدنا أن هذه السمة الجميلة قد بدت أكثر عند مَن يتفانى في زرع السعادة والصلاح في النفوس، وبذل النصح والإرشاد في إنجاح أبناء مجتمعه للوصول إلى مستقبلهم الواعد.. وهم مَن يخشون الله حق خشيته، ويعدون الرابط والواسطة مع الإمام عليه السلام..

إنهم مَن يؤدون رسالة الدين ويبغضون الدنيا؛ لأنها محطة تزود لا توقف من أجل الملذات.

إنهم آباء المجتمع..

إنهم سفينة نجاة الأمة.

نماذج متواضعة:

١- يعرف زيد بن ثابت أنه من أجلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، يروى أنه جيء إليه بركابه ليركب ويرجع إلى مكانه، فأخذ ابن عباس بركابه حتى يركب زيد. فقال زيد: يابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، هل يمكنني ذلك؟ قال ابن عباس: أُمرنا أن نتواضع للعلماء والكبار.

فأخذ زيد بيد ابن عباس وقبّلها، وقال: وكذلك نحن أُمرنا بأن نتواضع لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

(أنساب الأشراف: ٤٦/٤).

٢- يحكى أن رجلاً جاء إلى الملا محمد تقي المجلسي رحمه الله وقال له: إن جاري يضايقني، فتراه يجمع الفساق والأشرار في بيته ليلاً، ويقضي عيشه وعشرته بالرقص والشراب، فهل عندكم من سبيل لإصلاحه؟

قال له الشيخ بكل تواضع: ادعهم هذه الليلة إلى وليمة وسأحضر أنا أيضاً.

فدعاهم الرجل لتناول طعام العشاء في بيته، فقال رئيس الأشرار: ما الذي حدث حتى تنضم إلينا؟

قال: هكذا حدث.

فسُرّ الأشرار وغمرهم الفرح والابتهاج بهذا الحدث لأنه أُضيف واحد إلى حلقتهم ليزيد عددهم، وفي الليل دخل الملا رحمه الله المنزل قبلهم جميعاً وجلس في زاوية من المنزل، ثم جاء رئيس الأشرار يصحبه أتباعه فجلسوا، فلما شاهدوا الملا في المجلس بدت عليهم علائم عدم الارتياح ولم يستطيبوا ذلك، لأن الملا من غير جنسهم، وبوجوده يكون عيشهم مراً، فأراد رئيسهم إخراج الملا من المجلس فالتفت إليه وخاطبه بالقول: الشيء عندكم أفضل أم الشيء عندنا؟

قال الملا: كل واحد منا يبيّن خواص ولوازم عمله، وعند ذلك يظهر أينا أفضل، فقال رئيس الأشرار: هذا الكلام منتهى الإنصاف.. إن من إحدى صفاتنا وخواصنا أننا لم نخُن أحداً ممن أكلنا زاده، فقال الملا: إنني لا أقبل هذا الكلام منك، قال رئيس الأشرار: وهذا مسلّم عندنا، فقال الملا: ألم تأكل من طعام الله، فلماذا تخونه؟!

فلما سمع رئيس الأشرار هذا الكلام أخذ يتأمله، وقام من مكانه دفعة واحدة وذهب، وتبعه أصحابه بالخروج. فقال صاحب المنزل للملا: لقد ساء الموقف أكثر، واشتد حراجة، وها هم خرجوا من المنزل بغضب وانزعاج، فقال الملا: أما والأمر قد بلغ إلى هذه الحال، لنرى بعدها ماذا يكون؟

فلما أصبح الصبح جاء رئيس الأشرار إلى باب منزل الملا، وقال: إن كلامكم لي في الليل قد أثر بي تأثيراً بالغاً، فها أنا ذا قد تبت واغتسلت غسل التوبة، وجئتك لتعلمني مسائل الدين. (قصص وعبر: ص١٩).

خروج الإمام الحسين عليه السلام ليس انتحاراً

نص الشبهة:

(الحسين عليه السلام "في دين الشيعة" يعلم الغيب كاملاً، فهل خرج منتحراً وأخذ معه أهله؟! إن قلت: نعم، طعنت بالحسين واتهمته بقتل نفسه وأولاده. وإن قلت: لا، نسفت عصمته وأسقطت إمامته).

الجواب:

إننا نجيب على هذا السؤال بما يلي:

أولاً: إن الإمام الحسين عليه السلام معصوم بنص آية التطهير، وحديث الكساء، وغيرها... ولا تقبل عصمته هذه النسف بأقاويل أيٍّ كان من النّاس.. فإذا لم يستطع السائل فهم الأحوال والأمور التي يشاهدها في أفعال المعصوم... فليس له نقض مفهوم العصمة استناداً إلى عدم قدرته على الفهم، بل عليه أن يتمسك بما أثبته له الدليل الصريح، ويتجنب الشبهات ويرد أمرها إلى أهل العلم والبصيرة في الدين.

ثانياً: إن إمامة الحسين عليه السلام ثابتة أيضاً بقوله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا».. ولا يمكن لأحد نسف قول رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثالثاً: لا يقول الشيعة: إن الأئمة يعلمون الغيب كاملاً، بل هم يقولون: إن الله قد أعطى الأئمة عليهم السلام وأبلغهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله كل ما يحتاجون إليه في إمامتهم العامة للأُمة، وفي حفظ الدين، وفيما يعينهم، وكل ما له دخلٌ في مسؤولياتهم الكبيرة والخطيرة.

وأيضاً في كل ما له مساس بتربية نفوسهم وفي كمالهم، وفي سيرهم إلى الله سبحانه. وما عدا ذلك -مثل عدد رمال الربع الخالي- فإنه إن شاء علمَه، ولا يشاء ذلك إلا إذا كان له أثر، أو مساس بما ذكرناه.

رابعاً: إن إسماعيل الذبيح عليه السلام كان نبياً، وكان أبوه إبراهيم الخليل عليه السلام نبياً أيضاً، فحين استسلم إسماعيل لأبيه، وطلب من أبيه أن يذبحه، فهل أقدم على الانتحار أو لا؟!

فإن قلت: نعم، طعنت بإسماعيل، واتهمته بالإقدام مختاراً على قتل نفسه بيد أبيه.

وإن قلت: لا، نسفت عصمته، وأسقطت نبوته.

خامساً: هل أغرى رسولُ الله صلى الله عليه وآله حمزةَ وجعفرَ بن أبي طالب، وجميعَ شهداء الإسلام بالانتحار، حين أمرهم بقتال المشركين، إذا كان يقدر أن يطّلع على الغيب، ويعرف ما يجري لهم؟!

سادساً: إن الإمام الحسين عليه السلام لم يأت للحرب، وإنما خرج من مكة صوناً لها، وحفظاً لحرمتها؛ لكي لا يغتاله بنو أمية فيها، وتُهتك حرمتها، وإذ بهم يحاصرونه، ويجمعون الجيوش لقتله.

(انظر: ميزان الحق، للسيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله: ج٤/ سؤال ١٩٥)

ماذا يحدث عند الظهور المهدوي؟

السيد جعفر علم الهدى

من أبرز الأحداث بعد الظهور المهدوي المبارك أن الأرضَ تُملأ عدلاً وقسطاً بعد ما مُلئت جوراً وظلماً، كما في الحديث النبوي الشريف المتواتر بين السنة والشيعة.

ومعنى ذلك أنّ الحكومة الإلهيّة العادلة تحكم جميع أنحاء العالم وينتشر العدل والأمن والأمان والصلاح والخير بين جميع الناس في جميع أقطار الأرض، ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف زمان القائم عليه السلام: «ولَذهبت الشحناءُ من قلوب العباد، واصطلحت السباعُ والبهائمُ، حتى تمشي المرأةُ بين العراق إلى الشام» (الخصال: ج٢/ص٢٨٧).

وبسبب وجوده المبارك تزول الأمراض والآفات الظاهرة عن أبدان الناس، ويصفو ظاهر الخلق من جميع العيوب، فعن الإمام السجاد عليه السلام: «إذا قام القائم أذهب اللّهُ عن كلّ مؤمنٍ العاهةَ وردّ إليه قوّتَه» (الغَيبة، للنعماني: ص٣٣٢).

كما أنّ الأرضَ تُضيء وتتلألأ بنور وجهه البهي، بحيث تستغني الناس عن نور الشمس والقمر، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرضُ بنور ربّها، واستغنى العبادُ عن ضوء الشمس وذهبت الظلمةُ» (إعلام الورى: ج٢/ص٢٩٣).

وإنّ المؤمنين في ذلك العصر تكون أذهانهم مستعدة للفهم والتعلم، ويكونون على درجة من كمال العقل والعلم والمعرفة، ويتعلّمون جميع أقسام العلوم من فيوضات ذلك المنبع الإلهي، ويكون حصول هذا الأمر لهم من بركة يده المباركة التي يمرّها على رؤوس محبّيه برأفة ورحمة، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إذا قام قائمُ آلِ محمدٍ صلى الله عليه وآله ضرب فساطيطَ لمن يعلّم الناسَ القرآنَ على ما أنزل اللّهُ جل جلاله» (الإرشاد: ج٢/ص٣٨٦).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم» (كمال الدين: ص٧٠٥).

ثم إنه عليه السلام يقلع ويقمع جميع البدع، ويزيل جميع الآلات المحرمة من آلات اللهو والقمار وأسباب الطرب، ففي الحديث عن الباقر عليه السلام: «ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها» (الإرشاد: ج٢/ص٣٨٥).

وتكثر عطاياه للناس، بحيث لا يوجد فقير ليعطيه الناسُ صدقاتهم وزكواتهم، وتُظهر الأرضُ كنوزَها وبركاتها، ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: «وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرّم اللّهُ عزّ وجلّ، فيعطي شيئاً لم يعطِه أحدٌ كان قبله...» (الغَيبة، للنعماني: ص٢٤٣).

قد يتساءل البعض عن سبب خلق الله تعالى الشيطان، وهل خلقه سبحانه ليُغوي الناس؟

لكي نُجيب على هذا السؤال لابُدَّ من أن نعرف أولاً: ما هو معنى الشيطان؟ وما هو معنى إبليس؟ حتى تكون الإجابة وافية.

الفرق بين الشيطان وإبليس:

الفرق بين الشيطان وبين إبليس، هو: أن الشّيطان اسم جنس عام يشمل كل موجودٍ مؤذٍ مغوٍ طاغٍ متمرّد، سواءٌ كان إنساناً أم غير إنسان، أما إبليس فهو اسم عَلَم خاص للشيطان الذي أغوى آدم(عليه السلام)، وهو الذي أقسم على إغواء أبناء آدم، حيث قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (ص: ٨٢ و٨٣).

سبب خلق إبليس:

إن الله تعالى لم يخلق إبليس لمَّا خلقه شيطاناً لكي يوسوس في قلوب الناس ويقوم بإغوائهم وإبعادهم عن الخير والسعادة، بل خلقه مُختاراً طاهراً وصالحاً وكان من العُبَّاد، ورغم كونه من الجن إلا أنه تمكن من أن يصبح من المقربين لدى الله تعالى لشدة طاعته وعبادته، ولكنه لمَّا خالف أمر الله بالسجود لآدم(عليه السلام) نزل عن هذه المرتبة السامية وأبعده الله عن رحمته، فأصبح شيطاناً رجيماً، وذلك بسبب سوء اختياره وتكبّره وحسده آدم(عليه السلام)، وانحرافه واتباعه هوى النفس وطلبه الجاه والعلو.

وإلى هذه الحقيقة يُشير القرآن الكريم ويذكر قصة إبليس، وكيف أنه أصبح شيطاناً رجيماً بعيداً عن رحمة الله تعالى بعد أن كان مُقرباً، يقول الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ، قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ، وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ، لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: ٧١-٨٥).

الشيخ صالح الكرباسي

التقليد..
سلوكٌ عقلائيٌّ واعٍ

(التقليدُ الفقهي اتباعٌ لثقافة القطيع، والمقلّدون سالكو سلوك القطيع فيه، فاحذر أنْ تكونَ منهم!!...). مغالطةٌ يطرحها أعداء المذهب الشريف سيما بعد أنْ نسوا الدورَ الفاعلَ للمرجعية الدينية في صون المقدّسات، ووأد الفتن، وحفظ الأرض والعِرض والروح والمال. حقدوا عليها، وكان شررُ حقدهم هذه المغالطة وأمثالها، التي يمكنُ تفنيدها بما يأتي:

أولاً: عدم انطباق وصف سلوك القطيع على سلوك المقلدين؛ نعم كلا السلوكين يشتركان في الانقياد، بيدَ أنَّ الاختلاف بينهما بيّنٌ واضحٌ؛ إذ إنَّ سلوكَ القطيعِ سلوكٌ قائمٌ على المُحاكاة بحدّ ذاتها، بتأثير العقلِ الجمعي، بلا أيّ مُرجِّح عقلائي.

على حين التقليدُ الفقهي مبني على دليلين عقلي ونقلي، فأمّا العقلي: فإنَّ رجوعَ غير المختصّ إلى المختصّ في مجالٍ ما، هو حكمٌ يأمرُ به العقلُ السليم والمنطقُ القويم، ومن ذلك: رجوع المريض إلى الطبيب.

وأمّا الشرعي: فهناك العديد من الأدلة الشرعية، منها قوله تعالى: ﴿وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ١٢٢)؛ وذلك لأن امتثال جميع الأحكام التي يُبتلى بها المؤمن في حياته واجب من جهة، ومتوقفٌ على العلم بها من جهة أخرى، وتفرّغ جميع المسلمين للتفقه في الدين يوجب تعطيل حياتهم جميعاً، من هنا، أوجب الله ذلك على بعضهم؛ فإذا تفقّهوا علّموا سواهم أحكام دينهم.

ثانياً: تنمُّ هذه المغالطة عن نظرةٍ سطحيةٍ للدين، واستخفافٍ بشأنه، وكأنّ الوصول إلى الحكم الشرعي أمرٌ سهلٌ يسيرٌ؛ لأنه مكتوبٌ باللغة العربية!! على حين يثبت القرآن الكريم عكس ذلك؛ إذ يقول: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ...﴾ (الجمعة: ٢)، فقد كان ﷺ يعلّم المسلمين الكتاب، والكتابُ عربيٌّ، والمسلمون آنذاك أكثر إتقاناً للغة العربية، فكيف بمُسلمي اليوم وبينهم وبين لغة القرآن بونٌ شاسعٌ؟!

ثم هل مجرد مطالعة كتاب يعني إتقان ما يتضمّنه من نكات دقيقة، ها هي كتب الطب.. هل تُمكّنُ مطالعتها القارئ من تشخيص مرض، ووصف العلاج الناجع له؟!

ولاء قاسم العبادي

من أحكام صلاة الميت

السؤال: متى تجب الصلاة على الميت؟ وما هي الكيفية في أدائها؟

الجواب: تجب الصلاة على الميت المسلم إذا بلغ ست سنين فصاعداً، والأحوط وجوباً أن يُصلى على مَن يعقل الصلاة وإن لم يبلغ الست.

وكيفية الصلاة على الميت: أن يكبِّر المصلي على الميت خمس تكبيرات، والأفضل أن يكبّر المصلي التكبيرة الأولى ويتشهد الشهادتين، ثم يكبّر التكبيرة الثانية ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام، ثم يكبّر التكبيرة الثالثة ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، ثم يكبّر التكبيرة الرابعة ويدعو للميت، ثم يكبِّر التكبيرة الخامسة وينصرف.

السؤال: ورد في منهاج الصالحين للسيد الخوئي قدس سره في الصلاة على الميت بالنسبة إلى الصلاة على مَن لم يبلغ ست سنين ما نصه: (وفي استحبابها على مَن لم يبلغ ذلك وقد تولد حياً إشكال، والأحوط الإتيان بها برجاء المطلوبية). والظاهر من عبارته أن الاحتياط المذكور وجوبي. لكن في المسائل المنتخبة له قدس سره قال: (والأولى الإتيان بها برجاء المطلوبية). وهذا ظاهر في الاحتياط الاستحبابي، فهل يمكن اعتبار ما في المسائل قرينة على إرادة الاستحبابي في المنهاج؟

الجواب: الاحتياط وجوبي، بمعنى أنه إذا أراد الإتيان فالأحوط وجوباً أن لا يقصد المشروعية، ولا ينافيه عبارة المسائل؛ فإن الإتيان بالصلاة المذكورة أولى وليس واجباً.

السؤال: ما حكم الصلاة على الميت في المسجد؟

الجواب: لا مانع منها، وإن كانت مكروهة.

السؤال: هل تجب إقامة صلاة الميت جماعة؟ وهل يشترط أن يكون الإمامُ عادلاً؟

الجواب: صلاة الميت واجبة، وإقامتها جماعة مستحبة، ولا يشترط فيها عدالة الإمام.

السؤال: إذا كان للميت امرأة، فهل يجوز لها مباشرة الصلاة والإذن لغيرها ذكراً كان أم أنثى؟

الجواب: نعم يجوز أن تصلي صلاة الميت.

السؤال: هل تجب الصلاة على أطفال المسلمين؟

الجواب: لا تجب الصلاة على أطفال المسلمين إلا مَن عقل منهم الصلاة، ومع الشك في ذلك فالعبرة ببلوغه ست سنين، وفي استحباب الصلاة على مَن لم يعقل الصلاة إشكال، والأحوط وجوباً عدم الإتيان بها إلا رجاءً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٥ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشاعر الإمامي مهيار الديلمي سنة (٤٢٨هـ)، الذي أسلم على يد الشريف الرضي رحمه الله، وصار تلميذاً له، وهو من أولاد أنوشيروان، ترك ديواناً كبيراً في أربعة مجلدات، وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم.

* ولادة العالم الرجالي الشيخ تقي الدين الحسن ابن علي بن داوود الحلي رحمه الله الشهير بـ(ابن داوود) سنة (٦٤٧هـ)، وله من المصنفات في شتى العلوم بلغت ثلاثين مصنفاً، وقد توفاه الله بعد سنة (٧٠٧هـ).

٦ / جمادى الآخرة

* اندلاع ثورة النجف الأشرف ضد حكومة الاحتلال البريطاني سنة (١٣٣٦هـ)، وتولت قيادتها (جمعية النهضة الإسلامية) برئاسة السيد محمد علي بحر العلوم رحمه الله، وهي التي مهدت لاندلاع الثورة العراقية الكبرى في (١٩٢٠م).

٧ / جمادى الآخرة

* وفاة الأديب والفقيه الميرزا أبي عبد الله فرزند بن نصر الله الزنجاني رحمه الله سنة (١٣٦٠هـ)، وقد برع في علوم الفقه والفلسفة والكلام والفلك، ودرس في النجف الأشرف حتى نال الاجتهاد، وعاد إلى مسقط رأسه ليتولى التدريس والإفتاء، ومن مؤلفاته: أصول القرآن الاجتماعية، الأفكار، تاريخ القرآن، سر انتشار الإسلام.

٨ / جمادى الآخرة:

* وفاة العالم والمحقق السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف، وهو صاحب الكتاب الشهير (المراجعات) الذي له الأثر الكبير في الهداية إلى أنوار آل محمد عليهم السلام.

١٠ / جمادى الآخرة:

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أبي الحسن الحسيني التفريشي القمي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، وكان مرجعاً دينياً بارزاً لمدينة قم المقدسة في زمانه.

١١ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشاعر الإمامي أحمد بن الحسين رحمه الله المعروف بـ(بديع الزمان الهمداني) في هرات سنة (٣٩٨هـ) بعد أن دُس إليه السم، ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، الرسائل، وديوان شعر.

* وفاة الفقيه الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي القمّي رحمه الله سنة (١٣٥١هـ)، وهو من أبرز تلامذة الميرزا حسين الخليلي والشيخ آغا رضا الهمداني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد كاظم الخراساني (رضوان الله عليهم).

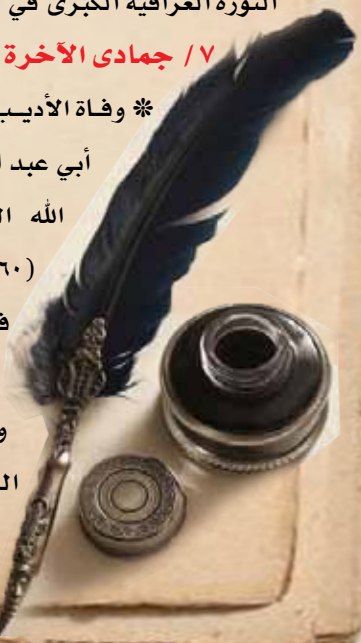

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

العدد السابع عشر من المجلة الفصلية:

أوراق معرفية

واحتوى هذا العدد على أكثر من (٢٤) موضوعاً موزعاً على أبوابها القرآنية والعلمية والفكرية والاجتماعية والتاريخية.

واقتُبس في هذا العدد موضوعات لنخبة من أعلام الشيعة الإمامية؛ أمثال السيد المرتضى وكاشف الغطاء والشيخ البلاغي وآغا ضياء الدين العراقي والسيد الخوئي والعلامة الطباطبائي والسيد السبزواري والسيد حسن آل المجدد رضوان الله عليهم، والشيخ الخراساني والسيد علي السيستاني وولديه السيد محمد رضا والسيد محمد باقر، والسيد الميلاني دامت إفاضاتهم، وغيرهم من الأعلام.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله، قرب مكتب سماحة الشيخ الفياض (دام ظله).

(٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.